المجلة الجزائرية للعلوم القانونية، السياسية والاقتصادية ـــــ المجلد:57، العدد: خاص ،السنة:2020، الصفحة: 147-160
أعمال الملتقى الوطني الموسوم ب: دور الرقمنة في الجودة في التعليم العالي، كلية الحقوق-جامعة الجزائر1، يوم 1 مارس 2020، المنظم من طرف خلية ضمان الجودة لكلية الحقوق-جامعة الجزائر1

الرقمنة كآلية لضمان جودة العملية التعليمية

Digitization as a mechanism to ensure the quality of the educational process

الباحث(ة)/ شلغوم سمير

كلية الحقوق، جامعة يحي فارس بالمدية

chelghoum.samir79@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/03/14 تاريخ القبول: 2020/03/18 تاريخ النشر :2020/04/10

الملخص:

إن الرقي بالجامعة إلى مصف الجامعات العالمية، مسألة مرهونة بالتطبيق الفعلي لنظام ضمان جودة التعليم العالي، ولا يتأت ذلك إلا إذا تم مواكبة الثورة المعرفية التي يشهدها العالم، والعمل على رقمنة العملية التعليمية، من خلال دمج تكنولوجيات المعلومات والاتصالات الحديثة في كل عناصرها، لما لها من أهمية كبيرة في تحسين مخرجات الجامعة، وتحقيق التنمية المستدامة والتوجه نحو مجتمع المعرفة، وهو الأمر الذي نسعى لتوضيحه في هذه الورقة البحثية.

الكلمات المفتاحية:

الرقمنة، العملية التعليمية، التعليم الإلكتروني.

Abstract

The promotion of university to the international universities level is subject to the effective application of the higher education quality assurance system, which can only be achieved if the knowledge revolution in the world is kept abreast and the educational process is digitized by integrating modern information and communication technologies into all its components. It is of great importance to improve the University's output, to achieve sustainable development and to move toward a knowledge society, which we seek to clarify in this paper

Keywords

Digitization, Educational process, E-learning

مقدمة:

تعد الجامعة منبرا للعلم والفكر والإبداع وصرحا لنقل المعرفة، فهي تحمل على عاتقها انشغالات المجتمع ومشاكله، وتعمل على إيجاد حلول مناسبة لها، فالجامعة جزء لا يتجزأ من المجتمع، تؤثر وتتأثر به، تأخذ قيمتها وأهدافها ومواردها منه وإليه تعاد في شكل انجازات علمية أو إطارات بشرية مؤهلة ومدربة قادرة على تحقيق تنمية مستدامة في مختلف المجلات، كما أنها تلعب دورا رياديا في الرقي بالمجتمع وتثبيت قيمه وثقافته، " فالجامعة تمثل القيادة الفكرية والعلمية للمجتمع وهي بيت الخبرة ومعقل الفكر ورائدة التطور والإبداع وصاحبة المسؤولية في تنمية أهم ثروة يمتلكها المجتمع وهي الثروة البشرية "[1].

والجامعة الجزائرية على غرار الكثير من الجامعات، تساهم في تنمية البحث العلمي والتكنولوجي واكتساب العلم وتطويره ونشره، ورفع المستوى العلمي والثقافي والمهني للمواطن، كما تساهم أيضا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأمة الجزائرية عن طريق تكوين إطارات في كل الميادين، وهو ما نستشفه من نص المادة الثالثة من القانون رقم 99-05 المؤرخ في 04 أبريل 1999، المتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي.[2]

كما أنها تعمل جاهدة على تحسين مخرجاتها من خلال تبنيها لنظام ضمان جودة التعليم العالي، حيث عرف الأستاذ رضا إبراهيم المليجي نظام ضمان الجودة على أنه " مجموعة الأدوات والأساليب والإجراءات التي تهدف إلى تحقيق الجودة والحفاظ على استمراريتها داخل المؤسسة التعليمية" [3]، كما عرفه المجلس العالي للتعليم بكندا على أنه " عملية منظمة لتفحص النوعية تقتضي التأكد من وفاء المؤسسة التعليمية بالمعيير، ومن قدرتها على التحسين المستمر والوفاء بها لاحقا، بحيث أن المؤسسة تضمن جودة التعليم لنفسها وللجمهور العام".

لقد أفرزت الساحة الدولية متغيرات متسارعة في ظل ما تعرفه من ثورة معرفية، كانت نتاج التطور التكنولوجي الكبير، مما يستوجب على الجامعة التفكير بجدية في تحيين أنظمتها التعليمية والتوجه من التعليم التقليدي إلى التعليم العصري، من خلال دمج تكنولوجيات المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية، تماشيا مع هذه الطفرة التكنولوجيا التي غيرت الكثير من المفاهيم التقليدية.

---

[1] – شبل بدران ود جمال الدهشان ، التجديد في التعليم الجامعي، دار قباء، القاهرة،2001، ص65.

2- أنظر نص المادة الثالثة من القانون رقم 99-05 المؤرخ في 04 أبريل 1999، المتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي، والمعدل بموجب القانون رقم 2000-04 المؤرخ في 06 ديسمبر 2000، الجريدة الرسمية العدد 75 الصادرة في 10 ديسمبر 2000، وكذا المعدل والمتمم بموجب القانون رقم 08-06 المؤرخ في 23 فبراير سنة 2008، الجريدة الرسمية العدد 10 الصادرة في 27 فبراير 2008 .

[3] – رضا ابراهيم المليجي، جودة واعتماد المؤسسات التعليمية، أليات لتحقيق ضمان الجودة والحوكمة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة ،ط1، 2010، ص ص 161/159.

فتكنولوجيات المعلومات والاتصالات في عصرنا هذا، أصبحت آلية ضرورية للالتحاق بركب الحضارة وتحقيق تنمية مستدامة، يبنى عليها اقتصاد ومجتمع المعرفة، وقد أظهرت الكثير من الدراسات والتقارير الدولية أن الاستخدام الأمثل لتكنولوجيات المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية له انعكاسات إيجابية على الجامعة ومخرجاتها ومنها على المجتمع ككل.

تتجلى أهمية هذه الورقة البحثية فيما يلي:

- دراسة إمكانية دمج تكنولوجيات المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية التقليدية، باعتبارها الوظيفة الأساسية للجامعة؛
- توضيح دور الرقمنة في زيادة فعالية العملية التعليمية وتوسيع نطاقها؛
- إبراز دور الرقمنة في توفير بيئة تعليمية مناسبة وتحسين جودة مخرجات التعليم العالي.
- كما تكمن أهمية هذه الدراسة في إثراء الملتقى ولفت انتباه الفاعلين لضرورة التوجه نحو رقمنة العملية التعليمية ومواكبة التطور التكنولوجي السريع الذي يشهده عالمنا المعاصر.

كما أنها تهدف توضيح كيفية الاستفادة من التطور التكنولوجي الكبير والثورة المعرفية التي يشهدها العالم في تحسين جودة التعليم العالي، وذلك من خلال التعريف بالرقمنة وتبيين أهمية استخدامها في العملية التعليمية والآثار المترتبة عن ذلك.

إن عصرنة الجامعة ومواكبة التطورات السريعة التي تشهدها المنظومات التعليمية العالمية، تتطلب بالضرورة استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية، من هذا المنطلق نرى أن إشكالية الدراسة تكمن في توضيح انعكاسات الرقمنة على عناصر العملية التعليمية الثلاثة والمتمثلة في الأساتذة، الطلبة والمناهج التدريسية، ولإثراء هذا الموضوع ارتأينا صياغة الإشكالية على النحو التالية :

ما هي الآثار المترتبة عن استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات في العملية التعليمة ؟

للإجابة على هذه الإشكالية وإثراء هذه الورقة البحثية، قمت بتقسيم هذه الدراسة إلى مبحثين أساسيين:

المبحث الأول: مفهوم رقمنة العملية التعليمية وأهمتها

المبحث الثاني: استراتيجية دمج الرقمنة في العملية التعليمية وأثارها

المبحث الأول: مفهوم الرقمنة العملية التعليمية وأهميتها

إن التطور الكبير الذي تشهده تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أدى إلى حدوث تغيرات جوهرية في أنماط التعليم، وطريقة الوصول للمعلومة وكذا التفاعل بين الأستاذ والطالب في جو من النقاش والتفاعل وبناء فضاء تعليمي تعاوني جماعي، وهذا كله في ظل سهر الإدارة على توفير البيئة التعليمية المناسبة

فأصبحت مؤسسات التعليم العالي تسعى لدمج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في عمليتها التعليمية بهدف تحسين جودتها، وهي مسألة ضرورة لا مناص منها في عصر تشهد فيه النظم التعليمية تغيرات عميقة في مختلف عناصرها، وظهور مفاهيم جديدة على غرار رقمنة العملية التعليمية وهو ما سنتطرق إليه في هذا المبحث

المطلب الأول: تعريف الرقمنة في قطاع التعليم العالي

لقد وفرت تكنولوجيات المعلومات والاتصالات الكثير من الجهد والوقت لمستخدميها، بفضل خصائصها التقنية، التي تسمح بتخزين، معالجة، استرجاع ونقل المعلومات بكل مرونة، الأمر الذي جعل أغلب المؤسسات تسعى لامتلاكها، والجامعة على غرار الكثير من هذه المؤسسات، تعمل على الاستفادة من هذه التقنية ودمجها في عمليتها التعليمية، مما أدى إلى ظهور مفهوم جديد هو **رقمنة العملية التعليمية**، وحتى نتمكن من تحديد هذا المفهوم الجديد، علينا أولا أن نعرف الرقمنة بصفة عامة.

1. تعريف الرقمنة:

عرف الأستاذ محمد فتحي عبد الهادي الرقمنة على أنها " عملية نقل أو تحويل البيانات إلى شكل رقمي للمعالجة بواسطة الحاسب الآلي، وفي نظم المعلومات عادة ما يشار إلى الرقمنة على أنها تحويل النص المطبوع أو الصور(الصور الفوتوغرافية، والإيضاحية، والخرائط) إلى إشارات ثنائية باستخدام وسيلة للمسح الضوئي لإمكان عرض النتيجة على شاشة الحاسب الآلي، وفي الاتصالات عن بعد يقصد بالرقمنة تحويل الإشارات التناضرية المستمرة إلى إشارات رقمية نابضة، وفي علم المكتبات والمعلومات يقصد بالرقمنة عملية إنشاء نصوص رقمية من الوثائق التناظرية "[4].

ولتحديد مفهوم **الرقمنة في العملية التعليمية** سنتطرق إلى أهم التعاريف التي قدمت بهذا الخصوص.

2. تعريف رقمنة العملية التعليمية:

عرف الأستاذ عبد الباقي عبد المنعم أبوزيد الرقمنة في العملية التعليمية على أنها" كل ما يستخدم في عملية التعليم والتعلم من تقنيات المعلومات والاتصالات، والتي تستخدم بهدف تخزين، معالجة، استرجاع ونقل المعلومات من مكان لآخر، فهي تعمل على تطويره وتجويده بجميع الوسائل الحديثة كالحاسب الآلي وبرمجياته، شبكة الانترنت، الكتب الالكترونية، قواعد البيانات، الموسوعات، الدوريات،

[4] – عبد الهادي محمد فتحي، رقمنة الدوريات العربية " مشروع رقمية الدوريات بدار الكتب المصرية نموذجا، المؤتمر السادس لجمعية المكتبات والمعلومات المتخصصة، الإمارات،2010

المواقع التعليمية والبريد الالكتروني، البريد الصوتي، التخاطب الكتابي والتخاطب الصوتي، المؤتمرات المرئية، الفصول الدراسية الافتراضية، التعليم الالكتروني والمكتبات الرقمية، التلفزيون التفاعلي، التعليم عن بعد، الفيديو التفاعلي، الوسائط المتعددة، الأقراص المضغوطة، البث التلفزيوني الفضائي[5] .

كما يقصد بها " التقنيات التي تسمح بتجميع، تخزين، معالجة ونقل المعلومات، بحيث تعتمد على مبدأ التشفير أو الترميز الإلكتروني للمعلومة، سواء كانت في شكل معطيات رقمية، نص، صورة أو صوت"[6].

من خلال هذه التعاريف يمكن القول أنه يقصد بمفهوم الرقمنة في العملية التعليمية هو دمج تكنولوجيات المعلومات والاتصالات في جميع عناصر العملية التعليمية والمتمثلة فيما يلي:

المدخلات: وهي تشمل الأساتذة، الطلبة، المعدات، القاعات ، المخابر العلمية ومكتبة...

العملية التدريس: وهي تشمل طرق التدريس، المناهج ، المقررات الدراسية والأهداف التعليمية...

وهي مسألة ضرورية لامناص منها، إذا أردنا الرقي بالجامعة ومواكبة الجامعات العالمية من جهة، والتوجه نحو بناء مجتمع المعرفة من جهة أخرى.

المطلب الثاني: أهمية الرقمنة في العملية التعليمية

تلعب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات دورا كبيرا في تطوير العملية التعليمية وتحسين جودتها وتحقيق التنمية المستدامة للمجتمع، كما أنها توفر الكثير من الجهد والوقت، فهي تعمل على:

- **زيادة فعالية العملية التعليمية** : معظم الأبحاث والدراسات تؤكد أن توظيف تكنولوجيات المعلومات والاتصالات بطريقة ملائمة في عناصر العملية التعليمية، تسهم في زيادة فعاليتها وتحسين جودة مخرجاتها، مما يعود بالإيجاب على المجتمع ككل.
- **توفير بيئة تعليمية عالية الجودة:** إن امتلاك بنوك معلومات متخصصة يساعد في تحسين جودة العملية التعليمية والولوج للمعرفة واستخدامها في مجالات البحث العلمي، مما يسهم في إثراء المعرفة

[5] – عبد الباقي عبد المنعم أبوزيد، معوقات توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مناهج المواد التجارية بالتعليم الثانوي، المؤتمر الدولي الأول حول استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتطوير التعليم قبل الجامعي، مصر، 2007 ، ص6

[6] - Michel paquin, gestion des technologies de l’information, les éditions agence d’arc, canada, 1990, p 17

الإنسانية، وتقديم حلول فعلية للمشكلات التي يتخبط فيها المجتمع، والرقي به لمواكبة المجتمعات المتقدمة[7].

- **تحقيق الأهداف العامة للتعليم العالي:** إن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية يساعد الجامعة على أداء وظائفها وتحقيق أهدافها التي نص عليها المشرع الجزائري بموجب الباب الثاني من المرسوم التنفيذ رقم 03-279 المؤرخ في 23 غشت 2003، المحدد لمهام الجامعة والقواعد الخاصة بتنظيمها وسيرها، لاسيما المواد 5 و 6. [8]

- **تحقيق جودة التكوين:** يعد التكوين أحد الميادين السبعة المنصوص عليها في المرجع الوطني لضمان الجودة، وبالتالي فإن رقمنة العملية التعليمية، يسهم في تحقيق جودة التكوين وتطويره، وهو التوجه الذي تسعى إلى تحقيقه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من خلال إصدار القرار رقم 167 المؤرخ في 31 ماي 2010، المتضمن تأسيس لجنة وطنية لتنفيذ نظام لضمان الجودة في التعليم العالي والبحث العلمي.[9]

- **تطوير الإدارة والتوجه نحو التسيير الإلكتروني:** إن رقمنة الإدارة وتزويدها بتطبيقات وبرمجيات يعزز عملية التواصل بينها وبين مدخلات العملية التعليمية، وفي هذا السياق أصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي القرار رقم 50 المؤرخ في 21 جانفي 2018 المتضمن إنشاء لجنة مكلفة بالدعم التقني لعملية رقمنة إدارة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، ومن خلال استقراء المادة الثانية نجد أن هذه اللجنة تعمل على تكريس الرقمنة في الإدارة المركزية والمؤسسات تحت وصاتها وتشجيع عملية

---

[7] – وفاء طهيري، واقع امتلاك الأستاذ الجامعي لمهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات وتقبلها لفكرة دمج التعليم الالكتروني، السنة 2010-2011، ص57 -58

[8] – تنص المادة الخامسة من المرسوم التنفيذ رقم 03-279 المؤرخ في 23 غشت 2003، المحدد لمهام الجامعة والقواعد الخاصة بتنظيمها وسيرها على مايلي" تتمثل المهام الأساسية للجامعة في مجال التكوين العالي على الخصوص فيما يأتي:

– تكوين الإطارات الضرورية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للبلاد...."

تنص المادة السادسة من المرسوم التنفيذ رقم 03-279 المؤرخ في 23 غشت 2003، المحدد لمهام الجامعة والقواعد الخاصة بتنظيمها وسيرها على مايلي" تتمثل المهام الأساسية للجامعة في مجال البحث العلمي والتطوير التكنولوجي على الخصوص فيما يلي:

– المساهمة في الجهد الوطني للبحث العلمي والتطوير لتكنولوجي،

– ترقية الثقافة الوطنية ونشرها...."

[9] – القرار رقم 167 المؤرخ في 31 ماي 2010، المتضمن تأسيس لجنة وطنية لتنفيذ نظام لضمان الجودة في التعليم العالي والبحث العلمي.

عصرنة الحكامة واقتراح تدابير لتعميم الإدارة الإلكترونية، وضع برنامج تكويني لفائدة المستخدمين المكلفين بالرقمنة..."[10]؛

- **إضفاء الشفافية:** تلعب الرقمنة دورا كبيرا في القضاء على كل أنواع البيروقراطية الإدارية التي لطالما أثقلت كاهل الأساتذة والطلبة دون وجه حق، كما تعمل على إضفاء نوعا من الشفافية في مختلف التعاملات الإدارية ومنح لكل ذي حق حقه، فالرقمنة تعد وسيلة ناجعة تكريس مبدأ المساواة في الفرص بين مختلف الفاعلين في العملية التعليمية.

- **توسيع نطاق العملية التعليمية** : فتكنولوجيا المعلومات والاتصال تحرر العملية التعليمية من حدود الزمان والمكان، وتسمح بالتواصل بين الأساتذة والطلبة والولوج إلى المعرفة في أي وقت ومن أي مكان تصل إليه شبكة الإنترنت، كما توسع من دائرة الأشخاص الراغبين في استكمال تعليمهم العالي كالموظفين والنساء الماكثات في البيت وتشجعهم على التزود بالمعرفة.

- **المساهمة في بروز أنماط جديدة من التعليم على غرار التعليم الإلكتروني:** فالرقمنة تعمل على توفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر، تخدم العملية التعليمة بكافة محاورها، تتميز بتوفير الوقت والمرونة في تلقي المحتوى، كما تعمل على إعداد جيل من الكفاءات الوطنية قادر على التعامل مع التقنيات والتطورات الهائلة التي يشهدها العالم، وفي هذا الصدد أصدرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي القرار رقم 201 المؤرخ في 09 أفريل 2011، المتضمن إنشاء اللجنة الوطنية للتعليم الإلكتروني.[11]

وفي هذا السياق، عرف الأستاذ عبد اللطيف بن حسين فرج **التعليم الإلكتروني** على أنه "طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات الكترونية، وكذلك بوابات الانترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي[12] ".

---

[10] – تنص المادة الثانية من القرار رقم 50 المؤرخ في 21 جانفي 2018، المتضمن إنشاء لجنة مكلفة بالدعم التقني لعملية رقمنة إدارة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي على ما يلي" تعتبر اللجنة هيئة للتنسيق والتشاور والمتابعة وبهذا الخصوص تكلف، لاسيما بـ:

– دعم ومرافقة كل مسعى تنظيمي يتخذ بخصوص تطوير والوصول إلى الرقمنة،....

– متابعة العمليات المرتبة بتطوير تكنولوجيات الإعلام والاتصال على مستوى الإدارة المركزية والمؤسسات تحت الوصاية وتعميمها،

– اقتراح مع المصالح المعنية، وضع برنامج تكوين لفائدة المستخدمين المكلفين بالرقمنة ومتابعة تطبيقه وتقييم نتائجه..."

[11] – القرار رقم 201 المؤرخ في 09 أفريل 2011، المتضمن إنشاء اللجنة الوطنية للتعليم الإلكتروني

[12] – عبد اللطيف بن حسين فرج ، طرق التدريس في القرن 21 ، دار المسيرة، ط1 ، عمان ، 2005 ، ص19

- **تطوير قدرة التعلم الذاتي والتفكير النقدي** : إن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يسهم في عصرنة العملية التعليمية التقليدي القائمة بشكل أساسي على التلقين من قبل الأستاذ، إلى نظام تعليمي معاصر يرتكز على تطوير قدرة التعلم الذاتي والتفكير النقدي، مما يؤدي إلى تكوين إطارات بشرية ذات كفاءة عالية، لهم القدرة على رفع التحديات التي يعرفها سوق العمل والمجتمع ككل.

المبحث الثاني: استراتيجية دمج الرقمنة في العملية التعليمية وأثرها

إن تحسين جودة العملية التعليمية، يتطلب وضع استراتيجية تسمح بالاستخدام الأمثل لتكنولوجيات المعلومات والاتصالات، بحيث يكون لها أثر إيجابية على كل عناصر العملية التعليمية، وهو ما سنتطرق إليه في هذا المبحث الثاني بعدما تناولنا سابقا مفهوم رقمنة العملية التعليمية، بصفته مفهوم حديث ظهر كنتيجة لاستخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية وكذا الأهمية التي تكتسيها الرقمنة في تطوير الجامعة وتحسين مخرجاتها.

المطلب الأول: إستراتيجية دمج الرقمنة في العملية التعليمية

إن مشروع رقمنة العملية التعليمية، يتطلب في بادئ الأمر، وجود إرادة حقيقية لدى أصحاب القرار لتجسيده على أرض الواقع، ولا يتأت ذلك إلا من خلال وضع خطة إستراتيجية شاملة للاستخدام الأمثل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية، حتى يتسنى للجامعة الجزائرية مواكبة التطورات التي يشهدها العالم في هذا المجال، ولعل أهم العناصر التي يجب أخذها بعين الاعتبار في وضع هذه الخطة هي:

- إجراء دراسات معمقة لكل مكونات الجامعة، تمكن من الانتقال السلس من جامعة تقليدية إلى جامعة عصرية قائمة على تكنولوجيات المعلومات والاتصالات (المعوقات ، التحديات والآفاق)

- تزويد الجامعة بالبنية التحتية الضرورية لرقمنة العملية التعليمية من معدات وبرمجيات وشبكات تواصل، لاسيما تزويد قاعة الأساتذة، المكتبة، الإدارة، المدرجات وقاعات التدريس بشبكة انترنت عالية التدفق

- تنظيم دورات تكوينية للأساتذة الجامعيين والإداريين حول كيفية استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية

- اعتماد تكنولوجيات المعلومات والاتصالات كمقياس إلزامي يدرس للطلبة على كل المستويات

- توفير الموارد الرقمية من كتب وبحوث وأطروحات ومذكرات ومناهج تعليمية رقمية معتمدة

- مواكبة التطورات في مجالات تكنولوجيات المعلومات والاتصالات على المستوى العالمي
- تنظيم تظاهرات علمية للتعريف بأهمية الرقمنة ودورها في ضمان جودة العملية التعليمية والتحفيز على استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات الحديثة
- توظيف مختصين في مجال تكنولوجيات المعلومات والاتصالات لتعزيز رقمنة العملية التعليمية
- التقييم الدوري لمشروع رقمنة العملية التعليمية، مما يمكنها من تدارك النقائص وتحسين جودتها
- الصيانة الدورية للمعدات المستخدمة في مشروع رقمنة العملية التعليمية

المطلب الثاني: انعكاسات الرقمنة على عناصر العملية التعليمية

إن استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات يلعب دورا هاما في ضمان جودة العملية التعليمية والرقي بها، والانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم العصري المبني على الثروة المعرفية، ومن ثمة تحسين صورة ومكانة الجامعة على المستوى العالمي، ولمعرفة انعكاسات هذه التكنولوجيا الحديثة، سنتطرق إلى أثرها على مختلف عناصر العملية التعليمية.[13]

1- **بالنسبة للأستاذ:** تعمل تكنولوجيات المعلومات والاتصالات على ما يلي:

- ✓ تنمية وتطوير القدرة التحليلية للأستاذ وتزويده بكل المستجدات في مجال اختصاصه
- ✓ الانتقال من دور الملقن للمعارف إلى دور المنشط والمسير للعملية التدريسية
- ✓ الإسهام في تحقيق الجودة المنشودة من العملية التعليمية
- ✓ الاقتصاد في الجهد وربح الوقت أثناء العملية التدريسية
- ✓ توفير بيئة تعليمية متزامنة وغير متزامنة اعتمادا على التعلم الذاتي والتفاعل المتبادل مع الطلبة
- ✓ تنمية وتطوير مهاراته في التواصل الرقمي مع مختلف الفاعلين في العملية التعليمية
- ✓ الإسهام في انتقال المعلومات التي لها صلة بمحيط تدريسه إلى الطلبة
- ✓ تساعده على المرافقة الدائمة للطلبة وتقييم قدراتهم وتوجيههم.

[13] – الدليل البيداغوجي العام لإدماج تكنولوجيات المعلومات والاتصالات في التعليم، المخبر الوطني للموارد الرقمية، المملكة المغربية، شتنبر 2014

- ✓ رقمنة المحاضرات ونشرها في بوابة إلكترونية خاصة توضع في خدمة الطلبة.

2- **بالنسبة للطالب:** تعمل تكنولوجيات المعلومات والاتصالات على ما يلي:

- ✓ تسهيل عملية الإرشاد الأكاديمي والاستفادة من مختلف الخدمات الجامعية والمكتبة
- ✓ توفير بيئة تعليمية محفزة تسمح له بالبحث العلمي
- ✓ مساعدته على زيادة المشاركة الإيجابية وتنمية قدراته على التفكير والإبداع العلمي
- ✓ تنظيم وترسيخ والحفاظ على المفاهيم والأفكار التي يكتسبها لفترة طويلة
- ✓ الإسهام في زيادة ثقته بنفسه، وإشباع حاجاته للمعرفة وانفتاحه على المجتمع
- ✓ تطوير مهاراته في استعمال الوسائل الإلكترونية والموارد الرقمية
- ✓ توجيهه نحو التعلم التعاوني الجماعي والرفع من مستوى فهمه للدروس
- ✓ التواصل المستمر مع الأساتذة والإدارة

3- بالنسبة للمقررات الدراسية: تعمل تكنولوجيات المعلومات والاتصالات على ما يلي:

- ✓ الإثراء المعرفي وتحيين محتوياتها وفقا للمعايير العالمية، والمراجعة الدورية لها بما يتناسب مع قدرة استيعاب الطالب ومتطلبات سوق العمل
- ✓ تكوين مورد بشري مشبع بالقيم والمناهج التعليمية الحديثة، قادر على مواكبة التطورات التي يشهدها العالم في مجال التكنولوجيا
- ✓ وضع ديناميكية حوارية للنشاطات المقترحة واستخدام أسلوب التفكير الناقد وإيجاد حلول مناسبة للمشكلات التي يعرفها المجتمع.
- ✓ تساعد على الإبداع والابتكار وتطوير البحث العلمي

4- بالنسبة لإدارة الجامعة: تعمل تكنولوجيات المعلومات والاتصالات على ما يلي:

- ✓ الإنتقال من الإدارة التقليدية إلى الإدارة الإلكترونية التي تعتمد أحدث أساليب التسيير؛
- ✓ تسهل عملية التواصل والتشارك مع مختلف الفاعلين في الجامعة وإيفائهم بكل المستجدات؛

- ✓ تسمح بحفظ الملفات وإنشاء بنك معلومات يسهل عملها ويعزز دورها الايجابي في تحقيق جودة العملية التعليمية؛
- ✓ تساعد على توفير نظام فعال للتنظيم والتخطيط وتقييم أداء الهيئة التدريسية؛
- ✓ التسجيل الإلكتروني للحاملين الجدد لشهادة البكالوريا؛
- ✓ إدراج ملفات إلكترونية لكل طالب والأساتذة؛
- ✓ وضع الإعلانات للطلبة والأساتذة إلكترونيا؛
- ✓ عرض المداولات ونتائج الامتحانات إلكترونيا؛
- ✓ ترتيب الطلبة وتوجيههم يتم وفق برامج إلكترونية؛
- ✓ تساعد في تنظيم المسابقات الوطنية بدء من عملية الإعلان، التسجيل، دراسة الملفات، دراسة الطعون ونشر النتائج النهائية؛
- ✓ تساعد في تنظيم التظاهرات العلمية، الملتقيات وورشات العمل؛
- ✓ تسمح بتطوير الخدمات الجامعية وتسهيل الاستفادة منها.

الخاتمة:

تعد الجامعة جزء لا يتجزأ من المجتمع، تحمل على عاتقها مسؤولية خدمته، بما تقدمه له من بحث علمي ومورد بشري ذو كفاءة عالية، له من المقومات ما يجعله قادر على قيادة المجتمع وتحقيق تنميته المستدامة وتطويره والرقي به إلى مصف المجتمعات المتقدمة، ولا يتأت ذلك إلى من خلال مواكبتها للتطورات التي يعرفها العالم في مجال تكنولوجيات المعلومات والاتصالات، والعمل على دمجها في العملية التعليمية التقليدية.

كما يتبين لنا من خلال هذه الورقة البحثية، وكإجابة عن الإشكالية المطروحة فإن تحسين مخرجات الجامعة، يستوجب تطبيق نظام ضمان الجودة بكفاءة وفعالية، ولعل دمج التقنية في العملية التعليمية بكل عناصرها، يعد أهم عوامل النجاح، لما تلعبه من دور كبير في عصرنة الجامعة وتطويرها والإرتقاء بها إلى مراتب متقدمة في التصنيفات العالمية.

وفي هذا السياق، وبالرجوع للمرسوم التنفيذي رقم 13-77 المؤرخ في30 يناير 2013، المحدد لصلاحيات وزير التعليم العالي والبحث العلمي[14]، نجده ينص في مادته الثالثة على أنه "يكلف وفي حدود صلاحياته بدراسة التدابير الضرورية لتنظيم مختلف أطوار التعليم العالي وتطويرها، لاسيما السهر على تطوير استعمال تكنولوجيات المعلومات والاتصال في التسيير والتعليم وترقيتها"، مما له دلالة واضحة على أن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تتجه نحو رقمنة الجامعة الجزائرية بصفة عامة، وهو نفس التوجه الذي نستشفه من تصريحات رئيس الجمهورية **السيد عبد المجيد تبون**، وتأكيده الدائم على ضرورة الرقمنة في كل القطاعات لما تلعبه من دور كبير في إضفاء الشفافية والتقليص من بيروقراطية الإدارة وبناء مجتمع المعرفة.

وكما نعلم أنه لكل مشروع بعض المعوقات التي تحد من تقدمه، نجد من الواجب تقديم جملة من التوصيات، التي لها من الأهمية ما يجعها ضرورية في رقمنة العملية التعليمية وهي:

- ضرورة تكوين الأساتذة في مجال استخدام تكنولوجيات المعلومات والاتصالات؛
- ضرورة اعتماد تكنولوجيات المعلومات والاتصالات كمقياس يدرس للطلبة على كل المستويات؛
- ضرورة رقمنة الإدارة والحث على التواصل الإلكتروني معها؛
- ضرورة تكوين مستخدمين الإدارة في مجال الرقمنة؛
- ضروة توفير الموارد الرقمية من كتب ومحاضرات وأطروحات وغيرها؛
- ضرورة تزويد قاعة الأساتذة، المكتبة والإدارة بشبكات انترنت عالية التدفق؛
- ضرورة تنظيم تظاهرات علمية للتعريف بأهمية الرقمنة في تحقيق جودة التعليم العالي.

[14] – المرسوم التنفيذي رقم 13-77 المؤرخ في30 يناير 2013، المحدد لصلاحيات وزير التعليم العالي والبحث العلمي

قائمة المصادر والمراجع

أولا: قائمة المصادر

النصوص القانونية

– القانون رقم 99–05 المؤرخ في 04 أبريل 1999، المتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي؛

– القانون رقم 2000–04 المؤرخ في 06 ديسمبر 2000، ، المعدل للقانون رقم 99–05 المؤرخ في 04 أبريل 1999، المتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي، الجريدة الرسمية العدد 75 الصادرة في 10 ديسمبر 2000؛

– القانون رقم 08–06 المؤرخ في 23 فبراير سنة 2008، المعدل والمتمم للقانون رقم 99–05 المؤرخ في 04 أبريل 1999، المتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي، الجريدة الرسمية العدد 10 الصادرة في 27 فبراير 2008؛

– القرار رقم 50 المؤرخ في 21 جانفي 2018 المتضمن إنشاء لجنة مكلفة بالدعم التقني لعملية رقمنة إدارة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي؛

– القرار رقم 201 المؤرخ في 09 أفريل 2011، المتضمن إنشاء اللجنة الوطنية للتعليم الإلكتروني؛

–القرار رقم 167 المؤرخ في 31 ماي 2010، المتضمن تأسيس لجنة وطنية لتنفيذ نظام لضمان الجودة في التعليم العالي والبحث العلمي؛

ثانيا: قائمة المراجع

أ– الكتب

– شبل بدران ود جمال الدهشان ، التجديد في التعليم الجامعي، دار قباء، القاهرة،2001 ؛

– رضا إبراهيم المليجي، جودة واعتماد المؤسسات التعليمية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة ،ط1، 2010؛

– طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار اليازوري العلمية، عمان ،2007 ؛

– دلال ملحسن استيتيه، عمر موسى سرحان، تكنولوجيا التعليم والتعليم الالكتروني، دار وائل، ط1، عمان، 2007 ؛

– عبد اللطيف بن حسين فرج ، طرق التدريس في القرن 21 ، دار المسيرة، ط1 ، عمان ، 2005 ؛

- Michel paquin, gestion des technologies de l’information, les éditions agence d’arc, canada, 1990 .
- Conseil supérieur de l’éducation du Québec ," L’assurance Qualité A L’enseignement Universitaire: une conception à promouvoir et à mettre en œuvre ",2012.

– الدليل البيداغوجي العام لإدماج تكنولوجيات المعلومات والاتصالات في التعليم، المخبر الوطني للموارد الرقمية، المملكة المغربية؛

ب– رسائل دكتوراه وماجستير

– محمد أمين عسول، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تحقيق جودة العملية التعليمية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، السنة الجامعية 2015–2016؛

– ضيف الله نسيمة، استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وأثره على تحسين جودة العملية التعليمية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، السنة الجامعية 2016–2017؛

– وفاء طهيري، واقع امتلاك الأستاذ الجامعي لمهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات وتقبلها لفكرة دمج التعليم الالكتروني، رسالة ماجستير، السنة الجامعية 2010–2011؛

ج– المقالات في المجلات

– ماجد محمد الزيودي، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لمشروع تطوير التعليم نحو الاقتصاد المعرفي في تنمية المهارات الحياتية لطلبة المدارس الحكومية الأردنية، المجلة العربية لتطوير التفوق، المجلد3 ، العدد5 ، اليمن، 2012 ؛

–مقدم أمال، فوزية مصبايح، واقع تطبيق التعليم الرقمي في الجامعة الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة والطلبة، جامعة خميس مليانة أنموذجا، المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، العدد 6، فبراير 2019 ؛

–ابتسام صاحب موسى، زينة جبار الأسدي، دور التعليم الالكتروني في تحقيق مجتمع معرفي، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 6، العدد4، 2016؛

– بختي إبراهيم، شعوبي محمود فوزي، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تنمية قطاع السياحة والفندقة، مجلة الباحث، العدد7 ، ورقلة، 2010؛

د– المداخلات في الملتقيات

– عبد الباقي عبد المنعم أبوزيد، معوقات توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مناهج المواد التجارية بالتعليم الثانوي، المؤتمر الدولي الأول حول استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال لتطوير التعليم قبل الجامعي، مصر، 2007 ؛

–عبد الهادي محمد فتحي، رقمنة الدوريات العربية " مشروع رقمية الدوريات بدار الكتب المصرية نموذجا"، المؤتمر السادس لجمعية المكتبات والمعلومات المتخصصة، الإمارات،2010 .

هـ– المواقع الإلكترونية:

www. Joradp.dz

www. ASJP.Cerist.dz

www. SNDL.Cerist.dz